Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسلمين وهم في حـــالة الصلاة ، إلا أن النبي ﷺ تنبّه لذلك فصلى بأصحابه صلاة الخوف ، وبهذا أحبط على خـالد بن الوليد خطته التي بها أراد أن يأخذ المسلمين على حين غرّة فيضربهم وهم في صلاتهم آمنين .

قال الواقدي (المغازي ج ٢ ص ٥٨٢) : (ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر الى أصحاب رسول الله ﷺ ، فصفّ خيله فيما بين رسول الله ﷺ وبين القبلة ، وهي مائتا فارس ، وأمر رسول الله ﷺ عبّاد بن بشر فتقدم في خيله فقـام بإزائه فصف أصحابه . فحانت صلاة الظهر فأذّن بلال وأقام ، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة وصفّ الناس خلفه يركع بهم ويسجد ، ثم سلّم فقاموا ما كانوا عليه من التعبئة ، فقال خالد بن الوليد : قد كانوا على غرّة لو كنا حملنا عليهم لأصبنا منهم ، ولكن تأتي الساعة صلاة هي أحب إليهم من أنفسهم وأبنـــائهم (يعني صلاة العصر) .

(وكان خالد بهذا القول قد قرر الهجوم عليهم وقت صلاة العصر ، ولا شك أنه سينزل بهم خسائر فادحة لو صلوا صلاتهم العادية ، ولكن النبي ﷺ أحبط محاولة خالد الغـادرة إذ صلى بأصحابه صلاة الخوف) .

قال الواقدي : (فحانت العصر فأذّن بلال ، وأقام ، فقام رسول الله ﷺ مواجهاً القبلة ، والعدو أمامه ، وكبّر رسول الله ﷺ وكبّر الصفان جميعاً ، ثم ركع وركع الصفـان جميعاً ، ثم